@ 186 @ % (ألا لا يجهلن أحد علينا % .

فنجهل فوق جهل الجاهلينا .

. %)

جعل انتصاره جهلاً ، ويؤيد هذا المنزع هنا أنه قد يجيء من واحد : كعاقبت اللص ، وطارقت النعل . ويحتمل أن تكون المخادعة على بابها من اثنين ، فهم خادعون أنفسهم حيث منوهاً الأباطيل ، وأنفسهم خادعتهم حيث منتهم أيضاً ذلك ، فكأنها مجاورة بين اثنين ، وقال الشاعر : % (تذكر من أني ومن أين شربه % .

يؤامر نفسيه لذي البهجة الإبل .

. %)

وأنشد ابن الأعرابي : % (لم تدر ما ولست قائلها % .

عمرك ما عشت آخر الأبد .

) % % (ولم تؤامر نفسيك ممتريا % .

فيها وفي أختها ولم تلد .

. %)

وقال : % (يؤامر نفسيه وفي العيش فسحة % .

أيستوبع الذوبان أم لا يطورها .

. %)

وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي : % (وكنت كذات الضي لم تدر إذ بغت % .

تؤامر نفسيها أتسرق أم تزني .

. %)

ففي هذه الأبيات قد جعل للشخص نفسين على معنى الخاطرين ، ولها جنسين ، أو يكون فاعل بمعنى فعل ، فيكون موافقاً لقراءة : وما يخدعون . وتقول العرب : خادعت الرجل ، أعملت التحيل عليه فخدعته ، أي تمت عليه الحيلة ونفذ فيه المراد ، خِدعاً ، بكسر الخاء في المصدر وخديعة ، حكاه أبو زيد . فالمعنى : وما ينفذ السوء إلا على أنفسهم ، والمراد بالأنفس هنا : ذواتهم . فالفاعل هو المفعول ، وقد ادعى بعضهم أن هذا من المقلوب وأن المعنى : وما يخادعهم إلا أنفسهم قال : لأن الإنسان لا يخدع نفسه ، بل نفسه هي التي تخدعه وتسوّل له وتأمره بالسوء . وأورد أشياء مما قلبته العرب ، وللنحويين في القلب مذهبان :

أحدهما : أنه يجوز في الكلام والشعر اتساعاً واتكالاً على فهم المعنى .